



جمعية صندوق إغاثة المرضى

أول مؤسسة خيرية طبية تأسست في الكويت عام 1979 م
على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين

سلسلة الوعي الصحي والثقافي (٨١)

البعاق



طبعت بدعم من

كيسرة للأغذية

البهاق

يعد مرض البهاق والمعروف محلياً بالبهاق من الأمراض التي تشير القلق والإنزعاج عند كثير من المصابين وأقربائهم والمحيطين بهم ليس من الناحية المرضية البحتة وإنما من ناحية ما يحيطه من حالة من الأقاويل المغلوطة والمصحوبة بنظرة اجتماعية سلبية نظراً لعدم توفر المعلومات السليمة حول هذا المرض مما ولد مفاهيم خاطئة ورسخ اعتقادات غير صحيحة . ولعل حقيقة أن البهاق يصيب أكبر أعضاء الجسم حجماً وأبرزها مظهراً وهو الجلد . وقد تؤدي بالتالي إلى الضرع والهلع ومن ثم التسرع في اعتبار أن أي تغير لوني على هيئة ابيضاض في الجلد مرجعه الإصابة بالبهاق .

وعلى هذا الأساس نود بداية أن نلفت نظر الأخوة القراء إلى أنه ليست كل بقعة ببيضاء نراها على الجلد هي بالضرورة مرض البهاق . فهناك العديد من الأمراض الجلدية قد تظهر بصورة مشابهة مثل الإصابة بالحروق والوحمات ناقصة التصبغ والجذام وبعض أنواع الالتهابات الفطرية كالتينيا والنخالة البيضاء وغيرها . لذا فإن علينا مراجعة طبيب مختص بالأمراض الجلدية . فهو الأقدر على تشخيص المرض والأكثر دراية بطرق العلاج . وهذه النشرة تهدف فقط لإلقاء الضوء على بعض جوانب مرض البهاق ولا تغني بتاتاً عن زيارة

المريض إلى الطبيب المختص بصفة دورية لإجراء ما يلزم من معاملة مباشرة وفحوصات إكلينيكية ومخبرية .



ما هو مرض البهاق ؟

هو مرض جلدي مكتسب يتميز بظهور بقع بيضاء محددة ومختلفة الشكل والحجم تحدث كنتيجة مباشرة لفقدان

صبغة الميلانين المسؤولة عن إعطاء الجلد لونه المميز . ورغم وجود الخلايا الحاملة لهذه الصبغة في الجلد إلا أنها تضقد في الوقت نفسه قدرتها على تكوينها .

ماهي أسباب البهاق ؟

رغم توفر المعلومات عن مرض البهاق وتعدد النظريات حول تفسير حدوثه . يظل السبب الحقيقي وراء ظهوره غير معروف على وجه اليقين . وأهم هذه النظريات :

النظرية الوراثية : وتقتصر انتقال البهاق عن طريق الوراثة الجينية . رغم أن غالبية المصابين لا توجد لديهم سوابق بإصابة عائلية . إلا أن بعض الدراسات الوبائية أظهرت أن ما بين ربع إلى ثلث المصابين بالبهاق لديهم أفراد من العائلة مصابين بالمرض نفسه .

النظرية المناعية الذاتية : وتقوم على أن جسم المريض يكون أجساماً مضادة للخلايا المنتجة لصبغة الميلانين . ومما يعزز هذه الفرضية أنه تم عزل أجسام مضادة للميلانين من مصاب مرضى البهاق وكذلك من المصابين بأمراض أخرى ذاتية المناعة مثل أمراض الغدة الدرقية . وفقر الدم الوبيل . وداء اديسون . وداء السكري . ومرض الثعلبية البقعية .

نظرية التخریب الذاتي : وتقتصر وجود عامل سمي داخلي يؤدي إما إلى خلل في وظيفة الخلايا الميلانينية أو موتها أو الإثني معاً . وهذا العامل قد يتكون كفضلات زائدة بعد عملية لتثبيته مستمرة للخلايا الميلانينية لإنتاج مادة الصبغة .

النظرية العصبية : وتقتصر أن للجهاز العصبي دور أساسي خصوصاً نتيجة الصدمات العصبية المتكررة والأزمات النفسية الحادة . حيث يتم إفراز مادة معينة عند النهايات العصبية في الجلد قد تثبط عملية تكوين مادة الميلانين .

ماهي أعراض الإصابة بمرض البهاق ؟

عادة ما تظهر الإصابة بالبهاق على هيئة بقعة أو أكثر بيضاء اللون وأحياناً ناقصة التصبغ . ذات حواف محدبة وحدود واضحة ويكون الجلد المحيط بها ذا لون طبيعي أو قد يكون مضطرب التصبغ كما في بعض الحالات . وقد تظهر الإصابة

من يصاب بالبهاق ؟

من الممكن أن يصيب البهاق الإناث والذكور من جميع الأجناس العرقية ولكنه يكون أكثر وضوحاً عند ذوي البشرة السمراء والبشرة الداكنة اللون . وتقدر معظم الإحصائيات العالمية نسبة الإصابة بالبهاق ما بين ١% إلى ٢% من سكان العالم . وقد تظهر أعراض مرض البهاق في أي مرحلة من مراحل العمر ، ولكن الدراسات الإحصائية دلت على أن ٥٠% من الحالات المصابة يظهر المرض لديها خلال العشرين سنة الأولى من العمر ، كما لوحظ أن مرضى البهاق لديهم مخاطر أكبر من غيرهم للإصابة بأمراض المناعة الذاتية :

- ❖ فقر نشاط الغدة الدرقية أو قصورها .
- ❖ فقر الدم الوبيل .
- ❖ مرض آديسون (قصور الغدة الكظرية) .
- ❖ مرض السكري (المعتمد على الأنسولين) .
- ❖ الثعلبية البقعية .

هل يعتبر مرض البهاق خطير ؟ وهل ينتقل بطريق العدوى ؟

لا تتعدى الإصابة بالبهاق في أغلب الأحوال الجلد فقط وبالتالي لا يعتبر مرضاً خطيراً على الإطلاق كما أنه مرض غير معد تماماً ، فلا ينقل عن طريق التلامس أو المصافحة أو المخالطة أو حتى الإتصال الجنسي .

ما هي أنواع البهاق ؟

يصنف البهاق تبعاً لمدى الإصابة ودرجة توزيعها . ومن الممكن التعرف على الأنواع التالية :

١- البهاق المعتم :

ويمثل أكثر صور البهاق شيوعاً حيث تتنوع البقع البيضاء بصورة متناظرة على جانبي الجسم في منطقة الوجه (حول العينين والشم والأنف) والرقبة والجذع وعلى البروز العظمي لليدين والمعصمين والسيقان والإبطيين وحول الفوهات والأسطح المخاطية .

على شكل رقعات ذات مساحات أكبر ، تأخذ بالإتساع تدريجياً حتى تتلاقى مع بعضها وتتحد مكونة مساحة كبيرة على الجسم والجذع . ومن المعتاد أن تكون بداية ظهور المرض في المناطق المعرضة لأشعة الشمس كالوجه والظهر واليدين . هذا وقد يظل الشعر في المناطق المصابة محتفظاً بلونه الطبيعي ولكنه قد يصبح أبيض اللون مع طول مدة الإصابة . كما أن هناك تفاوت واضح في تطور وتزايد بقع الإصابة بالبهاق من مريض لآخر مما يصعب التنبؤ بسير الإصابة ، فأحياناً ما يكون الإنتشار ذو نمط متسارع أو قد يظل مستقراً لفترات طويلة من الزمن أو قد يتم التحسن التلقائي التدريجي دون اللجوء إلى العلاج . وغالباً ما يربط كثير من المرضى بداية ظهور البهاق بتعرضهم لمواقف وأزمات إضغالية أو بدنية .



ما هي أماكن الإصابة بمرض البهاق ؟

على الرغم من أن أكثر مناطق الجسم إصابة بالبهاق هي اليدين والقدمين والوجه (حول العينين ، وحول الفم) والمنطقة التناسلية ، إلا أن مناطق الجلد الأخرى وما تحويه من أغشية مخاطية وشعر تبقى معرضة كذلك للإصابة .

وتلعل المناطق التي تتمتع طبيعياً بوفرة مادة الصيغ (الميلانين) كالوجه والإبطيين والعانة وحلمة الثدي والهالة المحيطة بها والأعضاء التناسلية تكون البقع الناتجة من البهاق أكثر وضوحاً ، كما لوحظ أن لدى بعض مرضى البهاق قابلية لحدوث المرض في المواضع المعروفة للرضوض كالحججات والجروح والندبات الجراحية والحروق والمعالجة بالتصوير الإشعاعي والمواضع المتماثلة للشفاء من الصدفية والإكزيما ، وكذلك الأجزاء الخاضعة للاحتكاك المتكرر كظهر اليدين والقدمين والكوعين والركبتين والكاحلين .

٢- **البهاق البؤري** : ويصيب موضع محدد من الجلد كالرقبة أو الرسغ مثلاً ويظل بها فترات زمنية متفاوتة دون الانتقال خارج منطقة الإصابة .

٣- **البهاق الخطمي** : ويصيب قطاع جلدي كامل ولكن بصورة غير متناظرة حيث يتبع في انتشاره الأعصاب السطحية المشتركة لهذا القطاع فقط .

٤- **البهاق الشامل** : يتميز بالانتشار التدريجي وأحياناً السريع ليشمل مساحات كبيرة من الجلد قد تغطي كافة المنطقة السطحية للجسم ، تاركة في بعض الحالات أجزاء صغيرة متناثرة محتفظة بلون الجلد الأصلي .

٥- **البهاق الطرفي الوجهي** : وهو طراز محدد من البهاق يصيب الأجزاء الطرفية من أصابع اليدين والقدمين وحول الفوهات في منطقة الوجه كالعينين والضم والأنف .

ما هو علاج البهاق :



على الرغم من توفر العديد من طرق وخيارات علاجية قديمة وحديثة ، إلا أن علاج مرض البهاق ليس بسهولة ووضوح المرض ذاته ، وغالباً ما

تكون نتائجها أقل من مستوى العلموح المنشود . ولعل أفضل مراحل العلاج تبدأ بمعرفة المصاب بطبيعة مرضه وإدراكه كافة الجوانب المتعلقة به وكذلك الطرق المتاحة والبدائل المتوفرة للتعامل معه وبالتالي اختيار الأنسب لكل حالة على حدة . ومن الممكن تصنيف العلاج حسب الوسائل العلاجية التالية :

١- **الوسائل الموضعية** : مثل المراهم والكريمات والدهانات الموضعية والتي قد تحتوي على مادة الكورتيزون أو بعض المواد الأخرى كالميلادين أو زيت البرغموت . وقد ينصح في بعض الأحيان باستخدام مواد تجميلية أو صبغات ملونة لعمل غطاء مقارب للون الجلد لإخفاء المواضع المصابة

ما هو أثر مرض البهاق على صحة المصاب العامة ؟

عادة ما يكون الشخص المصاب بالبهاق إنسان معافى وبصحة جيدة ، ولا يمنعه مرضه الجلدي من ممارسة حياته اليومية بصورة طبيعية إلى أقصى حد ، ولو نظرنا حولنا لوجدنا ان هنالك الكثيرين من المصابين بالبهاق يتمتعون بمراكز إجتماعية وعلمية مرموقة ، ويخدمون مجتمعاتهم من موافع عملهم المختلفة .

وختاماً نود التذكير بقول المصطفى ﷺ في حديثه الشريف :
« ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها »
منق عليه (والوصب هنا يعني المرض) .

مما لا شك فيه ان رضى المسلم بما قسم الله تعالى له وإيمانه بقضائه وقدره يبعث في نفسه الشعور بالطمأنينة وفي قلبه الرجاء والامل في لطف الله مما يهون بالتالى مصائب الدنيا من امراض وغيرها .

يتقدم صندوق إعانة المرضى

بالشكر الجزيل الى

الإح الجاهل المشهور / نجاة سموة العجمي

لتقديمه المادة العلمية

فجزاه الله خير الجزاء

اللازم لكل حالة على حدة .

3- الوسائل الجراحية : وهي عبارة عن عمليات جراحية يتم فيها نقل وزراعة أجزاء مختلفة من طبقات الجلد السليمة مثل طبقة البشرة ، او حتى خلايا جلدية معينة كتلك التي تحمل صبغة الميلانين مثلاً ، من مناطق سليمة مستترة وغير مصابة او حتى من مزارع خاصة بالانسجة إلى المناطق المصابة من جلد المريض وغالباً ما يتم ذلك في حالات معينة من البهاق البؤري أو القطعي حيث تكون الإصابة فيها غير نشطة ومحدودة وثابتة .

4- الوسائل غير التقليدية : ويندرج تحتها العلاجات المستحدثة التي تتم تجربتها وتطويرها بصورة مستمرة للتأكد من فاعليتها ودرجة أمانها عند الاستعمال ، ومنها على سبيل المثال نوع خاص من الليزر وأنواع أخرى من الأشعة فوق البنفسجية ، وهذا بالتأكيد يعطي الأمل بالوصول إلى علاجات جديدة ذات فاعلية أكبر ومخاطر أقل .

ماذا من علاج البهاق في حالات الأطفال ؟

هنا يتطلب الأمر في المقام الأول التركيز على أولياء الأمور من آباء وامهات على حد سواء ، وضرورة إعطائهم المعلومات الوافية عن المرض وطرق العلاج الممكنة والمتاحة وعن كيفية التعامل مع هذه الحالات في هذا السن الحرج ، وذلك لإزالة القلق والمخاوف وكسب ثقتهم وتجنب تعرض أطفالهم للضغوطات النفسية المباشرة والغير مباشرة في محاولة لتهيئة بيئة ملائمة لممارسة طقوتهم قدر الإمكان ، وعلى هذا الأساس يتم التعامل مع كل حالة بصورة منفصلة ، وذلك حسب عمر الطفل ونوع الإصابة ومدتها وأماكن تواجدتها ، وينصح بعدم تركيز الأهل على المرض لدى أولادهم ومعاملتهم بطريقة طبيعية وعادية في ما عدا محاولة التقليل من تعرضهم الزائد للشمس مع تشجيعهم على اتباع الحماية من الشمس كالثياب الواسعة ذات الأكمام الطويلة ووضع كريمات الوقاية من أشعة الشمس .

عندما تكون الإصابة محصورة في بؤرة معينة فقط من الجلد كالوجه والرقبة واليدين . ويلزم هنا التنبيه على أهمية الإستخدام المنتظم للمستحضرات المحتوية على مواد مانعة لأشعة الشمس تكون ذات عامل وقاية مرتفع وذلك لتفادي حدوث حروق في المناطق المصابة بالبهاق عند التعرض للشمس .

٢ وسائل المعالجة الضوئية : ولها تاريخ قديم يمتد إلى زمن الفراعنة وقدماء الهنود وتتركز على استخدام مواد مستخلصة من بعض النباتات التي تحتوي على عناصر فعالة مشتقة من مركبات السورالين ، حيث يتم تناولها أو دهنها موضعياً على الجلد المصاب ومن ثم يتعرض المريض للشمس بصورة تدريجية . وقد أتاح التطور العلمي والتقني المجال لعزل واستخلاص مركبات السورالين على شكل كبسولات وحبوب ودهانات ، مع الاستعانة بالأجهزة الضوئية الحديثة كمصدر للطاقة العلاجية بديل الشمس ، والطريقة المعروفة حالياً والمتفق عليها عالمياً لعلاج البهاق تسمى العلاج الضوئي الكيميائي (Photochemotherapy) ويطلق عليها اختصاراً اليوفا (PUVA) ، وهي عبارة علاج مركب من عنصرين : الأول مركبات السورالين

(Photochemotherapy) والثاني التعرض للأشعة فوق البنفسجية ذات الموجات الطويلة (UVA) . وهناك طريقتان لتلقي العلاج فإما أن يكون بتناول كبسولات أو حبوب هذا الدواء عن طريق الفم بعد ساعتين يتم التعرض للأشعة فوق البنفسجية وذلك يتم في حالات البهاق المعتم حيث تكون الإصابة منتشرة في أنحاء متعددة من الجلد ، أو باستخدام دهان أو سائل موضعي من الدواء يمسح على المناطق بعد حوالي نصف ساعة للأشعة فوق البنفسجية .

وعادة ما يتم تقييم الحالة المرضية بواسطة الطبيب المختص بعد توقيع الكتف الكامل مع الأخذ في الحسبان مكان ودرجة الإصابة ومدتها وانتشار المرض وعمر المريض وغيرها من العوامل التي على ضوءها يقرر الطبيب نوعية العلاج